

قضايا بحثية

أعداد: ريما حمودي



المهمة الثالثة

"الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال: دراسة وصفية
تحليلية على أطفال السودانيين العاملين بالمملكة العربية
السعودية في الفترة من 2016 – 2019



تتناول هذه الدراسة تأثير الإعلام الرقمي على تنشئة الأطفال في بيئة الاغتراب الثقافي، من خلال تحليل أنماط استخدامهم للمحتوى الرقمي وتفاعل الأسرة مع هذا الاستخدام. وتهدف إلى فهم انعكاسات الإعلام الجديد على قيم الطفل وسلوكه في ظل غياب رقابة مباشرة أو توجيه تربوي واضح. وتأتي أهمية البحث في ظل تصاعد دور الوسائط الرقمية في تشكيل وعي الأجيال الجديدة

تمهيد للدراسة

أهمية الموضوع:

تأتي هذه الأطروحة في سياق تطور الوسائط الرقمية وانتشارها الكبير في حياة الأطفال، حيث أضحت الإعلام الرقمي مؤثرًا مباشرًا على عاداتهم، قيمهم، وسلوكياتهم، بل وعلى طريقة تنشئتهم الاجتماعية والثقافية. وبما أن الأطفال يُعدّون من أكثر الفئات تأثرًا بالمحتوى الرقمي، تتجلى أهمية هذه الدراسة في سعيها لقياس وتحليل هذا التأثير، خاصة على شريحة محددة (أبناء السودانيين العاملين في السعودية).

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة في غياب فهم علمي دقيق وميداني لتأثير الإعلام الرقمي على التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال، خصوصًا في ظل ثقافتين متداخلتين (السودانية – السعودية)، وهو ما يثير تساؤلات مثل: إلى أي مدى يؤثر الإعلام الرقمي على سلوك وقيم الأطفال في المهجر؟ ما نوعية المحتوى الذي يستهلكه هؤلاء الأطفال؟ كيف يتفاعل أولياء الأمور مع هذا التأثير؟

أهداف الدراسة:

تحليل المحتوى الرقمي الأكثر استخدامًا لدى الأطفال.
قياس مدى تأثير الإعلام الرقمي على التنشئة الاجتماعية والسلوكية.
الكشف عن استراتيجيات الأسرة في توجيه استخدام الطفل للإعلام الرقمي.
فهم العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي والهوية الثقافية لدى الطفل المغترب

المنهجية

تحليل ونقد المنهجية

المنهج المتبع:

اعتمدت الباحثة على **المنهج الوصفي التحليلي**، مستخدمة ثلاث أدوات:

الاستبانة: لجمع بيانات كمية من أولياء الأمور.

المقابلات شبه المنظمة: لفهم تصوراتهم.

الملاحظة الميدانية: لمتابعة سلوك الأطفال أثناء استخدام الأجهزة.

إيجابيات المنهجية:

التعدد المنهجي (استبانة + مقابلات + ملاحظة) أعطى الدراسة تنوعاً في مصادر البيانات.

الدمج بين المنهجين الكمي والنوعي أتاح نظرة شمولية متعمقة، وهو أمر نادر في الدراسات العربية.

استخدام **أداة الملاحظة** يعزز مصداقية النتائج لأنها ترصد السلوك الفعلي لا التصورات فقط.

المنهجية

سلبيات المنهجية:

عدم توثيق آلية اختيار العينة (هل عشوائية؟ هادفة؟)، مما يُضعف تمثيل المجتمع الأصلي.
ضعف ضبط المتغيرات الخارجية (لم توضح الدراسة كيف ضُبِطت المتغيرات المؤثرة كالعمر، البيئة، نوع المحتوى).
غياب الربط بين أدوات البحث الثلاث (لم توضح الكيفية التي تترابط بها نتائج الاستبانة مع المقابلات والملاحظة).
عدم تقديم وصف تفصيلي لمجتمع الدراسة (ثقافياً، اجتماعياً، ديموغرافياً).
افتقار الجانب النوعي إلى منهج تحليل متماسك (لا يوجد توثيق لمنهجية الترميز أو تحليل المقابلات).

المنهجية

مدى ملائمة المنهجية والأساليب للأهداف

يمكن القول إن اختيار أدوات البحث (الاستبانة، الملاحظة، المقابلة) ملائم نظرياً للأهداف المطروحة. فهي تغطي الجانب المعرفي والسلوكي والانفعالي في التأثير الرقمي. ولكن:

التحليل الإحصائي لم يكن كافياً لقياس العلاقات بين المتغيرات.

غياب أدوات تحليل عميقة (مثل تحليل المحتوى أو المقارنة بين المجموعات) منع الدراسة من الوصول إلى نتائج دقيقة تتعلق بتأثير النوع أو الفئة العمرية.

المنهج النوعي لم يوظف تحليلاً منظماً للبيانات، ما جعل نتائجه أقرب إلى الانطباعات من أن تكون نتائج علمية دقيقة.

نتائج الدراسة

النتائج كما وردت في الدراسة

اعتمدت الباحثة على أدوات ثلاث: الاستبانة، المقابلات، والملاحظة، وخرجت بمجموعة نتائج رئيسية، منها: وجود تأثير ملحوظ للإعلام الرقمي على سلوك الأطفال السودانيين المقيمين بالسعودية، خاصة فيما يتعلق بتقليد المحتوى وسرعة اكتساب اللهجة.

ضعف في التنشئة الدينية والثقافية، مقابل تأثر واضح بمحتوى يوتيوب والرسوم المتحركة. الأسرة تمارس دورًا رقابيًّا غير كافٍ، وغالبًا غير ممنهج.

بعض الأطفال اكتسبوا مفردات أجنبية وسلوكيات غير مألوفة ثقافيًّا.

لم تُقدِّم إحصاءات دقيقة أو جداول تحليل تفصيلي في النسخة المتاحة، بل عُرضت النتائج سرديًّا بشكل عام.

نتائج الدراسة

الجانب الإيجابي: النتائج تعكس ظواهر واقعية قابلة للرصد مثل اكتساب اللهجة، تغير العادات، وهي نقاط تعزز البعد الميداني للدراسة.

الدمج بين أدوات مختلفة (ملاحظة، استبانة، مقابلة) أتاح تعدد زوايا النظر للمشكلة، مما يزيد من ثراء البيانات. رأي النقدي: غياب التحليل الإحصائي الاستدلالي للنتائج اعتمدت فقط على التحليل الوصفي المباشر دون استخدام لأي اختبار فروق (مثل ت-اختبار أو تحليل تباين).

لم توضح الباحثة إن كانت الفروقات في التأثير ناتجة عن العمر، النوع، أو بيئة السكن، مما أضعف العمق التفسيري للنتائج عدم تفعيل البيانات النوعية بعمق رغم إجراء مقابلات وملاحظات، لم تتضمن النتائج أي اقتباسات مباشرة من الأطفال أو أولياء الأمور.

لم تُعرض الرموز أو أنماط التكرار في التحليل النوعي، مما جعل هذا الجانب من النتائج سطحيًا وتقرييرًا أكثر من كونه تحليليًا. غياب نتائج مقارنة أو تفسيرية

- لم تجر الباحثة أي مقارنة بين نوع المحتوى الرقمي المستخدم ومدى التأثير (تعليمي، ترفيهي، عنيف...).
- لم يتم تحليل التفاوت في التأثير بناءً على نوع الأسرة (مستوى تعليمي، انفتاح ثقافي...).

نتائج غير مرتبطة نظريًا

- لم يتم ربط النتائج بإطار نظري واضح كـ "نظرية التعلم الاجتماعي" أو "نظرية الغرس الثقافي"، مما جعلها وصفية فقط.

نتائج الدراسة

مدى اتساق النتائج مع أهداف الدراسة

- الدراسة هدفت إلى معرفة تأثير الإعلام الرقمي على تنشئة الطفل السوداني، وقد أظهرت النتائج هذا التأثير، لكن بشكل وصفي غير معمق.
- الأهداف تضمنت الكشف عن "طبيعة التأثير"، لكن النتائج لم تقدم تفصيلاً حول أنماط التأثير أو مستوياته.
- لم تُصنف النتائج وفقاً للأبعاد التي أعلنتها الباحثة (قيم، سلوك، لغة، هوية...) مما أضعف انسجامها مع الأسئلة الأصلية للدراسة.

رأي النقدي

رأي النقدي في الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال
نقد العلاقة بين المنهجية ونتائج البحث

رغم أن الباحثة أعلنت تبنيها للمنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أدوات متعددة (الاستبانة، المقابلة، الملاحظة)، إلا أن العلاقة بين هذه المنهجية والنتائج النهائية التي توصلت إليها جاءت ضعيفة ومفككة. المنهج المختار يوحى بتنوع وتكامل في المعالجة، لكن الواقع أن نتائج الدراسة بقيت أسيرة المستوى الوصفي التقليدي، دون أن تُترجم إمكانيات المنهج إلى تحليل عميق أو تفسير نظري.

لم تُفصّل الباحثة خطوات توظيف المنهج المختلط، ولم توضح كيف تم دمج البيانات النوعية والكمية، مما جعل النتائج تبدو مجزأة وغير متكاملة. البيانات التي تم جمعها عبر المقابلات والملاحظات لم تُستخدم بفعالية في دعم أو تفنيد ما جاء في نتائج الاستبانة، ولم تُوظف كمصدر موازٍ للشرح أو التفسير، وهو ما يتعارض مع الأسس المنهجية لتصميم مختلط حقيقي. أكثر من ذلك، فإن تصميم الأدوات لم يكن دقيقاً بما يكفي ليولّد نتائج تحليلية معمّقة: الاستبانة اعتمدت على أسئلة مغلقة مباشرة، لا تتيح استكشاف المشاعر أو القيم أو المواقف، وهو ما لا يتناسب مع دراسة موضوع بالغ التعقيد كالتنشئة. المقابلات لم تُعرض بطريقة منهجية، ولم يُذكر عدد المشاركين أو خصائصهم، بينما اقتصرَت الملاحظة على إشارات وصفية عامة، دون معايير أو فئات تحليل واضحة.

رأي النقدي

ثانيًا: نقد النتائج في ضوء المنهجية

النتائج كما عرضتها الباحثة تُعاني من اختلال واضح في العمق التحليلي. فبينما يفترض المنهج الوصفي التحليلي أن يتجاوز مجرد العرض الكمي إلى تفسير الظواهر وتفكيك العلاقات، اكتفت النتائج بسرد اتجاهات عامة مثل "تأثر الطفل باللهجات" أو "اكتساب مفاهيم جديدة"، دون دعم هذه المخرجات بأي تحليل تفسيري أو مقارنة.

النتائج الكمية ظلت في حدود التكرارات والمتوسطات، ولم توظف في بناء استنتاجات استدلالية. لم يُستخدم أي اختبار فروق أو تحليل علاقات بين المتغيرات، ما يجعل القدرة التفسيرية للنتائج محدودة جدًا، بل غير كافية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

النتائج النوعية، رغم إمكاناتها، لم توظف في تقديم رؤية تحليلية موازية أو مكملية. لم تُدرج اقتباسات، ولا رموز تحليل، ولا مسارات ترميز تساعد في بناء موضوعات تفسيرية. هذه الثغرة تُفرغ الجانب النوعي من محتواه، وتُظهره كعنصر تجميلي فقط، لا كأداة علمية ذات دور تحليلي.

ثالثًا: مدى توافق المنهجية والنتائج مع أهداف الدراسة

من المفترض أن تحقق نتائج الدراسة أهدافها التي تمثلت في: معرفة تأثير الإعلام الرقمي على التنشئة، واستكشاف أبعاد هذا التأثير، ورصد أدوار الأسرة. غير أن النتائج جاءت أقرب إلى العرض الانطباعي، ولم تُنتج فهمًا عميقًا لأبعاد التنشئة (القيم، اللغة، الهوية، العلاقات الاجتماعية). لم تُقسّم النتائج وفق هذه الأبعاد، ولم توضح كيف تداخلت العوامل الاجتماعية والثقافية في التأثير، ما جعل العلاقة بين المنهجية والأهداف ضعيفة ومفتقرة للتماسك العلمي.

رأي النقدي

رابعاً: نقد ختامي

يمكن القول إن الدراسة وقعت في تناقض منهجي بين ما أعلنته من تبني لمنهج وصفي تحليلي متعدد الأدوات، وبين ما قدمته فعلياً من نتائج محدودة ومجتزأة. المنهجية، رغم تنوعها، لم تُفعل علمياً بشكل يسمح باستثمار أدواتها في بناء تحليل متكامل. والنتائج، رغم أهميتها الموضوعية، لم تتجاوز التوصيف، ولم تُقدم نماذج تفسيرية تربط الإعلام الرقمي بمراحل التنشئة في السياق الثقافي المحدد. النتيجة هي أطروحة تفتقر إلى الوحدة التحليلية، وتحتاج إلى إعادة بناء المنهج والنتائج ضمن تصور علمي أكثر تكاملاً وصرامة.

- معلومات الدراسة :
- عنوان الرسالة: الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال دراسة وصفية تحليلية على أطفال السودانيين العاملين بالمملكة العربية السعودية في الفترة من 2016 – 2019
- الباحثة: د. نبيلة محمد أحمد علي
- نوع الدراسة: أطروحة دكتوراه بالجامعة: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية علوم الاتصال
- سنة النشر: 2019
- الرابط الرسمي للتحميل: <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/23976>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

